صواعق من نار

في الرد

على صاحب المنار

طبعت على نفقة

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ

عبد الرافع نصر

المحامي الشرعي

يطلب من مكتبة التقدم التجاريه

حارة العنبه شارع محمد على بمصر

ومن عموم المكاتب بجميع الجهـــات

مطبعة التقدم التجارية درب العنبه عطفة عبد القادر رقم ٥ شارع محمد على

صواعق من نار

على صاحب المنار

طبعت على نفقة

[illegible]

ابراهيم نصر

القاضي الشرعي

[illegible] مكتبة [illegible]

حارة [illegible]

[illegible]

[illegible] تجارية [illegible]

لا تطهر الأرض من رجس ومن دنس
الا اذا جاءها نوح بطوفا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه :

أما بعد فان أس المصائب كلها . وجماع الشرور بأسرها فى هذا العالم انما هو جهل المرء بنفسه . ودخوله فيما لايحسنه : فبلايا الخلق جمعاء ما كانت ولن تكون الا من دخول أولئك البذلاخين (١) الانانيين الذين يجهلون ويجهلون انهم يجهلون . وقد أخذوا قشورا من العلم فظنوها لبابا . وغثا من الآراء فظنوه ثمينا . فآفة الطب أولئك المتطببون الجاهلون . وآفة رقى الامم أولئك المصلحون الذين لايدرون من أمر الاصلاح شيئا . وآفة الدين أولئك المتشدقون السطحيون . الذين يضرونه من حيث يريدون أن ينفعوه . ويهدمونه من حيث يظنون أنهم قد شيدوه . فلا شيء اضر على الامم فى تقدمها وعوقها فى نهضتها من وجود ذوى الجهل المركب فيها . فهم آفة العمران . وداء الدين . وعقبة التقدم . ومصيبة العلم . وأعداء الخلق . وان شئت فقل أن هؤلاء المنافقين الذين فسدت فطرتهم الانسانية . وكأنهم من غير نوع الانسان هم تجار الاسواق . وسماسرة

---

(١) البذلاخ هو الذى يقول ولايفعل كما فى القاموس

الاغراض . ورصاد التقلبات . وحلفاء التلونات . وعبيد الاهواء . وأبطال الرياء . وقد ابتليت الامم الاسلامية بكثير من هؤلاء الذين ليس لهم بلد ولا وطن . ولا مبدأ ولا ضمير . وانما غايتهم الوحيدة ومقصودهم الاعظم .هو الدرهم والدينار حيثما كانوا وأينما وجدوا . وبأى مبدأ ظهروا وتحت أى راية استظلوا . ولاى مذهب انتموا . وأى حزب انتسبوا . فهم يستطيعون أن يعتنقوا كل مبدأ . ويعملوا لكل غاية ويتصفوا بكل وصف . الا الاخلاص وعدم التلون . ثم انضم الى ذلك (أو بسبب ذلك) شيوع الاخلاق الفاسدة . وخفاء الحق . وموت الضمير . وضياع المنطق . فتبجح الجهال .. وتكلم الاصاغر على غير هدى ولا بصيرة . زاعمين أنهم احرار مستقلون فى الرأى والتفكير جاهلين ان للرأى رجالا مخصوصين . لهم من سعة النظر . وكثرة التجربة . ونور البصيرة . وصدق الاخلاص ما يعز وجوده . فكانت تلك المزاعم . وهاتيك الجهالات ضغثا على أباله . فقد استعبدت أوربة اكثر امم الشرق فأصبحوا فاقدى الاستقلال . على حين ان كل فرد من الافراد . يزعم استقلاله فى عمله وتفكيره وسياسته وحزبيته . وكل شؤنه فاصبح الناس بتلك الدعاوى الكاذبة . فوضى ليس فيهم صغير ولا كبير . ولا جاهل ولا عالم . ولا امرأة ولا رجل . و غتر اخيرهم بذلك التعليم السطحي . وتلك القشة الفارغة . والثرثرة التى نبغوا فيها . ولم ينبغوا فى شىء سواها فازدادوا بذلك تفككا وتفرقا . وكيف تكون لهم رابطة تربطهم . اوجامعة تجمعهم . وقد انكروا سلفهم الصالح . وجهلوا ما كان لآبائهم من اثار بهرت العالم وادهشت التاريخ

وشهد بها أعداء الاسلام . فكانت النتيجة لذلك كله. ان استعبدت الامم
واستقلت لأفراد . وكان استعبادها في عين ذلك الاستقلال . وما كان
انحلال وحدتها الا بسبب تلك الجزئيات المقوته . والاهواء المتفرقة .
فلا هو والناس لهم مرجع يرجعون اليه . ولا محكم يرضى عنه الجميع .
وكيف يرضونه وكل منهم مستقل استقلالا تاما غير محس بما في ضمنه
من الاستعباد التام .

وقد مت [illegible] غيرهم من رشيد ولكن كل قوم لهم مرشدون
ومرشدون : [illegible] فرق جماعات واحوال [illegible] وليس فيهم صالح
الفرق في ذلك بين علم ودين وسياسة . ولا بين شؤون فردية .
وشؤون جماعية . وقد كان [illegible] الفوضى . ان ظهر الجاهلون
[illegible] . وصح [illegible] ظهور عظمهم [illegible] واكبرهم
[illegible] ارفعهم [illegible] . [illegible] كذبا .
[illegible]

[illegible] وتركت [illegible]
[illegible] فتوى [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] ويعرف [illegible]

مجتهداً غير مدافع . وفيلسوفا قلل العلم بهما . وأحاط بكل مناحى التفكير خبراً

جهلته وما ندرى بانك جاهل   ومن لى بان تدرى بانك لاتدرى

وكان من هذه الطائفة التى جهل الناس قدرها . فاعظموا أمرها ولم يدروا ضررها . الكبير . وشرها المستطير . الشيخ رشيد صاحب المنار . الذى أتى من منكرات الآراء . وفاسدات الاقيسة . وسوء التأويل . وذكر الاباطيل . مالم يسبق لاحد سواه . ولم يجرؤ عليه أحد قبله وقد أمرنى صاحب الفضيلة العلامة الكبير . والبدر المنير . حجة الاسلام فى هذا العصر . وسيف الله المسلول على أهل الزيغ والانحراف والالحاد . شيخنا وأستاذنا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى أبقاه الله سراجا وهاجا . ونفعنا جميعا بعلمه وكرمه . أن أبحث فى بعض أعداد المنار . عن مايخالف صريح القرآن . أو صحيح الأحاديث . فوجدت من ذلك شيئا لايحصيه عد . ولا يأتى عليه البيان .

من أوائل الآراء حتى يوافق مذهب الماديين . أن تكذيب صحيح الاحاديث المتفق عليها . ولو كان فى صحيح بخارى ومسلم . من حياة سيدنا عيسى ونزوله الذى جاءت به الاحاديث الصحيحة المتواترة . ومن انشقاق القمر . الذى نطق به القرآن . ووردت به الاحاديث المتفق عليها . الى غير ذلك مما أجمع عليه المتقدمون والمتأخرون . ولا تسعه هذه المقدمة . ولعلنا نأتى به تباعا فى رسائلنا التى عزمنا أن ننشرها بين الجمهور . من حين لآخر . وقد رأينا أن تكون صغيرة لتسهل قراءتها . ويعم النفع بها . وكان من أعظم ما كتب فى ذلك مقال

فضيلة شيخنا الشيخ الدجوى . فقد احتوى على ماينددى له جبين العلم .. وتدمع له عين الدين . من جهالات صاحب المنار وخيالاته ومضحكاته ومبكياته . فرأيت أن أجعلها الرسالة الأولى ، وأنشرها بين المسلمين نصيحة لهم . وتحذيرا من اتباع ذلك الشيخ . الذى لبس عليهم الحق بالباطل . وقد كتب فضيلة الشيخ هــذا المقال بمجلة نور الاسلام ، وسنتبع المقال المنشور اليوم بزيادات وتعليقات ونسأل الله التأييد والتسديد ؟

عبد الرافع نصر تلميذ فضيلة
الشيخ الدجوى وأحد العلماء الأزهريين
والمحامين الشرعيين

(المقال الاول فى الصلاة والسلام بعد الأذان)

قال حفظه الله نريد أن نحكم القراء بيننا وبين صاحب المنار وأتباعه الذين أثاروا الشغب فى كثير من بلادنا المصرية حتى أدى ذلك الى أعظم الجنايات فقد قتل ثلاثة فى بلدة (نكلة) من مديرية الجيزة وتكررت هذه الحوادث فى غيرها من أجل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الآذان وكتب لفضيلة شيخ الجامع الازهر فى ذلك كما كتب لغيره من الشيوخ وانى راض حكم القراء الكرام فأقول

كتبنا فى الجزء الأول الصادر فى شهر محرم من هذه السنة جواباً عن سؤال ورد الينا يقول كاتبه : ان بعض الناس قال لمن أتى بالصلاة عقب الآذان انك أتيت جرماً فقلنا له : ان ذلك ليس جرماً وحاشا أن يكون جرماً فان العلماء صرحوا بأنها بدعة حسنة ويصرح الشافعية بانها سنة عقب الآذان من المؤذن وغيره وروينا فى ذلك ما جاء فى صحيح مسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا على)الحديث

ثم قلناما ملخصه : ان المؤذن ممن سمع الآذان وكل من سمع الآذان طلب منه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بمقتضى هذا الحديث الصحيح ثم هو مخير بعد ذلك فان شاء ذكرها سراً وان شاء ذكرها جهراً فكل ذلك محصل لامتثال الامر النبوى فانه لم يلزمنا صلى الله عليه وسلم فى ذلك كيفية مخصوصة فأصلها مطلوب بالأمر العام الذى ورد به القرآن وهى بعد الآذان مطلوبة طلباً خاصاً بمقتضى الحديث . أما الكيفية فهى موكولة لاختيارنا ولو كانت الكيفية المخصوصة لازمة لالزمنا أن نبحث عن درجة جهرهم وسرهم وسرعتهم بالنطق بها وابطائهم فى ذلك الى آخر ما قلناه فى تلك المقالة .

ثم قلنا : لايصح أن يرمى من أتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالاجرام ومن فهم أنها داخلة فى البدعة التى هى ضلالة فهو جاهل وجامد لاينبغي أن يعدفى سلك العلماء . والخلاف بين من يقسم البدعة إلى حسنة وغيرها وبين من يرى أن البدعة لاتكون حسنة هو خلاف لفظي فى الحقيقة فان الأول أراد البدعة اللغوية والثانى أراد البدعة الشرعية وقد نقل ذلك التقسيم عن الامام الشافعى نفسه (الذى ليس من علماء القرون الوسطى) بل قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة) يوافق هذا التقسيم الذى لم يفهمه الشيخ فشنع عليه اغترارا بكلام من لا يرى التقسيم. او تقليداً لبعض المشددين او الجامدين وقدقلنا أن من فوائدها بعد الأذان تذكير الناس بالعمل بالحديث المتقدم بل الخروج من الاثم الذى يراه بعض العلماء فى ترك الصلاة عليه صلى الله عايه وسلم عند ذكره وقد سمعوا ذكره فى الأذان فوجب عليهم أن يصلوا عليه صلى الله عليه وسلم والا أثموا على هذا الرأى فلو لم يكن إلا تذكيرهم بهذه السنة أو بهذا الواجب لكفى فقامت قيامة الأستاذ الشيخ رشيد من أجل ذلك . فكتب فى منارهما نكل الحكم فيه اليك بعد أن نتلوه عليك

قال : (انها بدعة فشت هى وأمثالها فى أمصار المسلمين بجهل المعممين أدعياء العلم بالسنة الى أن يقول وانا لنعجب أشد العجب اذ نرى بعض كبار علماء الازهر يفتون الناس ببدعة الزيادة فى الأذان ويزعمون انها حسنة الى أن يقول أن لهم ان يزيدوا فى الصلاة ركعات و سجدات وهل يوجد دليل على امتناع ذلك وأمثاله غير

كونه مخالفا للمأثور وما الفرق إذا بين الاذان وغيره اما انه لو فعل هذا كثير من العوام لافتاهم باستحسانها مفتى مجلة نور الاسلام (يعنى الشيخ الدجوى)

وأرجوك كل الرجاء أن لاتسام من الاخذ والردمع الشيخ رشيد حتى تعرف منزلته من العلم ومكانه من المنطق ثم نذكر لك بعد ذلك مقدار تصليبه فى الدين . واحتياطه للكتاب والسنة وهو اكتشاف غريب وتفكهة لذيذة

(١) فنقول لفضيلة الاستاذ ليس : هذا زيادة فى الاذان وانما هو شيء فعل بعد انتهاء الأذان فأين هذا من ذاك : وليس هناك من يجعل الزيادة من الأذان بدليل أنها تترك فى أذان المغرب «١» : وبدليل أنهم تارة يطيلون وتارة يقصرون وبدليل ماذكره هو أنهم قد ينادون (السيدالبدوى) فهل يفهم حضرته أن ذلك كله من الأذان بل قد يذكرون شيئاً من القصائد فى مديحه صلى الله عليه وسلم بعد الأذان فهل يعتبر الشيخ ذلك كله من الأذان : اللهم أن الامر واضح حتى عند العوام

(٢) أما قياسه ذلك على زيادة ركعة أو سجدة فى الصلاة فهو قياس ينبغى أن نتعجب منه أشد العجب فأننا لم نجعل ذلك من أجزاء الأذان ولا أدخلناه فيه فهو بمنزلة الذكر بعد الصلاة أو بمنزلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ منها على أن الأذان لا يصح أن يقاس على الصلاة من كل وجه

(٣) وأنى لاعجب أشد العجب من مجتهدنا الجديد الذى برز فى علم

(١) وفى الصبح أيضاً

الأصول وقتل المنطق بحثا حيث يقول . ما الفرق بين الأذان وغيره : مع كون الفرق فى هذا القياس الذى أراد أن يجعله برهانه الساطع ودليله القاطع أوضح من الصبح عند صغار الطلبة ومن الذى لا يفرق بين الزيادة فى الشىء والزيادة عليه بعد الفراغ منه : ولا بأس أن نفكهك بشىء من علم الشيخ وذوقه الرفيع :

يقول إن هؤلاء القبوريين يدعون البدوى وأمثاله من دون الله (أى فهم كفرة) فانظر أولا لسوء عقيدة الشيخ . فى المسلمين وثانيا الى خطئه فى التطبيق وثالثا الى ذوقه فى الاتيان بما لا علاقة له بالمقام بل نداء السيد البدوى مما يرد عليه لو كان يدرى فليس هناك أحد يجعل نداء السيد البدوى من الآذان ورابعا الى خطئه النحوى فى قوله القبوريين فنسب الى الجمع لا الى المفرد وابن مالك يقول : والواحد أذكر ناسبا للجمع : ولكن الشيخ أرفع من أن يقلد ابن مالك أو سيبويه (١) ومن لطائفه أنه يعبر عن عصور النور والعلم عندنا بالقرون الوسطى تقليداً للاوربيين

(٤) ثم تقول : الا يكفى ذلك كله فى أن تكون مسألة الصلاة على النبي محل نظر يصح الاجتهاد فيها لهذه الوجوه كلها فلا يضيق صدر الشيخ . ممن يخالفه فيها ولا يأتى من يقلده بهذه الفظائع وغاية أمرها بعد كل تنزل أن تكون خلاف الأولى بالكيفية المخصوصة لو سلمنا وجهة نظره

(٥) ألم يقرر العلماء أن الأمر لا يكون منكرا يجب النهى عنه الا اذا كان

---

(١) ولا عجب فقد صرح فى قوله تعالى وكفى بالله حسيبا أول سورة النساء بأن كفى فعل لا فاعل له وأن الجار والمجرور بعده متعلق به وقال فى قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) إن إبليس هو القوة المودعة فى الانسان التي تعيقه عن بلوغ درجة الكمال فجعل إبليس عرضا من الأعراض ثم قال تعيقه والصواب تعوقه

مجمعا على إنكاره أو كان فاعله يرى أنه منكر

(٦) وبعد هذا يحسن بنا أن نناقش الشيخ مناقشة خفيفة في عباراته البليغة يدعي أنه لا يوافق على هذه البدعة وأمثالها الا أدعياء العلم المعممون الجاهلون فليت شعرى ايجهل الأستاذ ان ذلك مذكور فى كل مذهب من المذاهب الأربعة وربما كان فى كل كتاب من كتبه أم يرمى اولئك المعممين كلهم بالجهل والغباوة

(٧) ولماذا يعجب اشد العجب من فتوى بعض كبار العلماء باستحسان هذه البدعة اليس موافقا لغيره ممن لا يحصى كثرة من علماء الاسلام وهل هناك محل العجب بعد ما امتلات الكتب بذلك

(٨) بل ذكر حضرته قبل ذلك بقليل ان علماء القرون الوسطى قسموا البدعة الى حسنة وغير حسنة وقال ان المعممين افتو باستحسانها فاى معنى لان يعجب أشد العجب لمفتى مجلة نور الاسلام عند ما يقول ذلك

(٩) ألم يكن فيما قاله هو ما يجعله يحس بما فى كلامه من تناقض حيث دهش غاية الدهش مما ذكر هو انه كان معروفا لدى علماء القرون الوسطى فما الموجب للعجب ولاشد العجب حينئذ ولكن الشيخ لا يحس بما يقول

(١٠) ألم يبلغ الشيخ أن بعض تلك الطائفة التى بذروا فيها تلك البذور الخبيثة قد أثاروا بسبب ذلك شرآ كبيرا فى كثير من البلدان ووصل الامر فيها الى حد سفك الدماء وإبطال صلاة الجمعة وافساد أمر البلد كله بما حصل بينهم من التشاحن والتباغض : اليسوا بمنزلة من يبنى قصراً ويهدم مصراً لو فرضنا أنهم بانون

﴿ خلاصة المقام ﴾

والخلاصة التى ينتفع بها القارىء فى هذا المقام انه قد خفى الفرق بين

الزيادة على الأذان والزيادة فيه على مجتهد آخر الزمان الشيخ رشيد، ولذلك استباح لنفسه ان يقول ان مفتى مجله نور الاسلام لوسئل عن زيادة ركعة في الصلاة لافتى باستحسانها .

ونقول زيادة في الايضاح واهتماما بالموضوع ان أمر الصلاة والسلام على النبى ﷺ بعد الأذان هين جدا ومن الجرم ان يسمى جريمة . ولسنا أول من قال انها بدعة مستحسنة . وليس كل مالم يفعل على عهده ﷺ يكون بدعه سيئة ومن فهم أن ذلك داخل في قوله فى الحديث «وكل بدعة ضلالة» فهو من أقل الناس علما واضيقهم عقلا كما أن ذلك ليس زيادة فى الأذان حتى يشبهه بركعة فى الصلاة أو يقول انه زيادة فى العبادة المشروعة بل هو عبادة مستقله كما اذا قرأنا القرآن مثلا بعد الصلوات او صلينا على الرسول ﷺ فكذلك الصلاة والسلام بعد الأذان سواء بسواء . ولكن شيخ المنار ليس من أهل المنطق ولا الاصول ولا صلة له بصناعة البرهان فهو يرخى لقلمه العنان فيما يجول برأسه بلا ميزان يضبطه أو أصل يرجع اليه شأن من يأخذ علمه عن الاوراق لا عن العلماء

ولا نزال نقول له اترى علماء المذاهب كلها بهذا فانهم قائلون باستحسانها كما قلت ذلك لمفتي مجلة نور الاسلام ام ذلك خاص بنا لغير معنى معقول وليس يبعد على الشيخ ان يرمى من شاء بما شاء او يرجح بلا مرجح ولهذا لم يتعرض لما ذكرناه فى مقالنا من التوجيه والاستدلال لأنه لاصبر له على الحوار المنطقى ولا الجدل العلمى وكأنه من قسم العامة الذين أشرنا اليهم فى صدر ذلك المقال لامن الخاصة الذين تكلمنا معهم فى آخره . وقد سقنا لهم من الادلة الصحيحة مايقنع المنصف . وقلنا ان الصلاة مطلوبة وكيفيتها

مباحة ولو كان استعمال العام فى بعض افراده يخصصه او المطلق فى بعض جزيئاته يقيده لكان كل عام مخصصا وكل مطلق مقيداً لأن العام او المطلق حين إستعمل لم يكن الا فى بعض جزئياته ولكن الشيخ لايعرف هذا ولا يحسنه ولذلك عدل عن الكلام فيه ونحن لا نستطيع ان نحاور الا أهل البرهان وارباب المنطق

الم يكن الاجدر بهم ان يقتنعوا او ينصفوا فيقيموا لاولئك العلماء وزنا او يقولوا : ان المسألة محل نظر فيصح فيها الاجتهاد وما يصح فيه الاجتهاد لايتصلب فيه اهل العلم هذا التصلب ولايجمدون فيه هذا الجمود

مضحكات او مبكيات

(١٢) هذا ثم نقول لحضرة العلامه المجتهد مالك تأتى بالمتناقضات فيشن الغارة على مسأله يصح فيها اختلاف النظر والامر فيها واسع ولا تحتاط هذا الاحتياط فى مسألة الربا المجمع على تحريمه وتبيح الانتفاع بالارض المرهونة قياسا على ما قال بعض العلماء فى الانتفاع بالحيوان المرهون الذى يركب ويحلب بنفقته كما فى الحديث وهو قياس مع الفارق لواضح ان كنت تعرفه او سمعت به

(١٣) بل رأينا منك ماهو أطم وأدهى أيها المحتاط فى ترك الصلاة على النبي عقب الآذان رأيناك لم تحتط فى تفسيرك هذا الاحتياط عند ذكر الملائكة فى قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الارض خليفه فاخذت تتقرب من المادين لتكون مجددا وعصريا بتأويل كتاب الله على غير ما أراد الله بما يخرق الاجماع بل يصادم المعقول والمنقول فقررت

أن الملائكة عبارة عن القوى الطبيعية . وليت شعرى هل تلك القوى الطبيعية هى التي وقع الحوار بينها وبين الله تعالى بقولها : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون . وهل تلك القوى الطبيعية هى التى أوجب الله علينا الايمان بها وقدمها على الكتب فقال (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) و (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) وليت شعرى من هو جبريل وميكال من تلك القوى الطبيعية الى آخر ما جاء فى الكتاب العزيز مما لا يعلم تأويله الاشيخ المنار والراسخون فى علم المادة « ١ »

(١٤) ومثل ذلك ماقرره فى المكروبات عند ذكر الجن فى القرآن وليت شعرى هل هذه المكروبات الجنية هى التى كانت تعمل لسليمان مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وهل هى التي قال عفريت منها لسليمان عليه السلام انا آتيك « بعرش بلقيس قبل ان تقوم من

---

(١) بلغنى أنه يتبرء من ذلك ويقول أن هذا كلام الشيخ محمد عبده لا كلامى . بخ . بخ . هكذا يكون الوفاء وهكذا تكون الهمة . يرمى شيخه الاستاذ الامام بما يقول أنه كفر رماه به الشيخ الدجوى ألم يكن الواجب أن يفدى الاستاذ الامام بنفسه وأن يضحى فى ذلك كل شيء على ما يقتضيه حسن الولاء ووجوب الوفاء . هذا كله لو فرضنا أنه نقله نقلا صحيحاً وفهمه فهما صحيحا وما أظن ذلك على أن هذه الحيلة الحمقاء التي أراد أن يوقع بها فضيلة الشيخ الدجوى مع الاستاذ الامام

مقامك وانى عليه لقوى امين . وهل هى التى قالت لقومها: انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم الخ الخ أنظر مجموعة المنار سنة ١٣٢٠ هجرية صحيفة ٥٧

(١٥) ومثل ذلك ماقاله فى مذهب دروِن فى اول تفسيره لسورة النساء وانه يجوز تطبيق القرآن عليه : وما ادرى كيف يفعل فى قوله تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) الى آخر ماجاء فى الكتاب والسنة مع ان كثيرا من الأوربيين انفسهم يأبون هذا المذهب كل الاباء

انقلبت عليه فانا نقول له هل انت على هذا الرأى أم لا فان لم تكن على هذا الراى وقد تبرءت منه كنت خارجا على الاستاذ الامام قبل كل احد ولم يكن هناك فرق بينك وبين الشيخ الدجوى (استغفر الله) هناك فرق كبير فان الشيخ الدجوى لم يتحكك بالاستاذ الامام ولا اشاع عنه هذه العظيمة وما اظنه يصدق انك نقلتها عنه على وجهها وكنت بنقلك اياها غاشا للمسلمين الذين قلت لهم فى اول تفسيرك إنك اتيتهم بما لا نظير له فى العلم والدين وإن كنت موافقاً للشيخ محمد عبده كان هذا رأيك وكان ما ينسبه اليك الشيخ الدجوى حقاً لامرية فيه ولعلنا فى الرسائل المقبلة ننقل عبارتك التى تدل على كذب هذا التبرى وسماجة هذا التحكك البارد . فان قال انى ذكرت فى موضع آخر ان الملائكة ذوات مستقلة كانت النتيجة انه متخبط لايدرى مايقول او مذبذب لا عقيدة له أنظر تفسير المنار جزء أول آخر صحيفة ٢٦٦ إلى ٢٧٦ ثم صحفية ٢٨١ إلى آخر ٢٨٣

وهل يبقى مع تلك التأويلات وثوق بكتاب الله الذى اصبح قابلا لكل تأويل وأصبح المراد منه غيرمعروف حتى فى اصول الدين كالايمان بملائكة الله تعالى

فرحى مرحا اوبرحى برحى : (١) فأى خدمة اعظم من هذه الخدمة لدين الله وكتاب الله واى اصلاح اكبر من هذا الاصلاح (الدينى والمدنى والسياسى) واى اجتهاد أجل من هذا الاجتهاد الذى يفوق اجتهاد الاسماعيلية والبابية وهل هناك فرق بين هذا وبين تأويل الملاحدة من الباطنية الذين اطنب الشيخ فى الرد عليهم والتشهير بهم ونسى ان له من الترهات مايفوق ترهاتهم حتى صدق عليه قول القائل : رق حتى انقطع وحلى حتى وقع

امور تضحك السفهاء منها : ويبكى من عواقبها اللبيب

(١٦) وهل نسى الشيخ ماكنا نكتبه تحت عنوان (صاحب المنار وكدم عليه السلام(٢) حتى تدخل بيننا السيد عبدالقادر التلمسانى رحمه الله حينما جمعنا لاجل الصلح ببيت السيوفى والاتفاق على ما يرضى الله ورسوله

(١٧) وهل نسيت ياحضرة الغيور على دين الله ما كان منك من تأبين رؤساء الالحاد (كالدكتور شبلى اشميل)مما أفضى الى التقاضى امام مجدى بشا عليه رحمة الله وان الشيخ ليعلم ان الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان بل أوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله كما فى

---

(١) يقال عند المدح مرحى وعند الذم برحى

(٢) انظر جريدة الافكار شهر مايو سنة ١٩١٧

فى الحديث الشريف الذى لا يجهله الاستاذ (ومن ذاق حلاوة الايمان يحب المرء لايحبه الا لله) ويقول الله فى كتابه العزيز (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او أبناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) فهذا كلام الله ورسوله ولكن الشيخ لا تحكم عليه سنة ولا كتاب ولا منطق . وكل ذلك تحت سلطانه وتصرفه وبديع تأويله . ولقد كتبنا فى هذه المجلة كلمة عن انكار الملائكة ورأينا ان نستر عليه فلم نصرح باسمه ولكن أبى عليه ذوقه وعقله الا ان يضطرنا للتصريح . ولعله انفع للقارىء وابلغ فى النصيحة

(١٨) وهل نسي الشيخ ما افتى به من حل صلاة تلاميذ المسلمين مع النصارى بالكنيسه ليغرس فى قلوبهم الخالية النقية تلك الطقوس النصرانية وينقش فى نفوسهم الساذجة مايسمعونه من القسوس والمبشرين هنالك (١) بعلل وهمية وعبارات خيالية

(عظيمة العظائم)

بل وصل الامر من اجتهاد مجتهدنا (الذى يبحث فى جميع أنواع الاصلاح الدينى والمدنى والسياسى) كما يقول فى مناره — أن اجترأ . على تكذيب رسول الله ﷺ فيما اتفق عليه البخارى ومسلم عن أبى ذر من أن الشمس تسجد تحت العرش وقال : ان الانبياء لاتعرف هذه العلوم . ولو كان رشيداً

(١) أنظر منار شعبان سنة ١٣٢٧ هـ

لم يضق صدره بذلك ولوسعه ايمانه بالغيب فان لم يسعه ايمانه بالغيب كان ينبغى ان يسعه علمه بسعة لغة العرب وكثرة مذاهب البيان فيها فان ضاق علمه كما ضاق ايمانه فما كان ينبغى ان تضيق سياسته وهى التى وسعت الشرق والغرب وبيان ذلك انه كان يستطيع ان يقرر فى الحديث ماقرره العلماء فى قوله تعالى حكاية عن الارض والسماء : (قالتا أتينا طائعين) وقوله تعالى (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) وقوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وقوله تعالى (سبح لله مافى السموات وما فى الارض) وقوله تعالى (وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم حتى قال كثير من العلماء . إنه بلسان المقال لا بلسان الحال بدليل قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانا نعرف مايدل عليه حالها فالذى لا نفقهه هو مقالها لا حالها وقد سبح الحصى فى كفه ﷺ وفى كف أبى بكر وعمر وان لم يتسع صدره ولا ايمانه لذلك فكان عليه ان يخرج ذلك على وجه من وجوه المجاز او الكناية . ووجوه المخارج كثيرة وما أوسع لغة العرب لدى من يعرفها . وكان ينبغى إذ لم يتسع صدره ولا ايمانه ولا علمه لشىء من ذلك ان تتسع سياسته لحسن المخرج منه بأية وسيلة غير تجهيل النبى ﷺ ولو ان يرمى البخارى او غيره من رواة الحديث بالخطأ والكذب ولا يتعرض لرسول الله فقد كان تكذيبهم أهون من تكذيبه ﷺ . فما أضيق دينه وعلمه وسياسته وان كان يبحث فى شئون الاصلاح الدينى والمدنى والسياسى كما يقول فى مناره وانى احس منك بامتعاض شديد غيرة على المقام النبوى ولعلك تستبعد صدور ذلك من الشيخ أو لا تصدقه فلننقل لك عبارته بنصها وفصها وما طعن به على أحاديث كثيرة فى البخارى غير هذا الحديث ثم .

ترقى من تكذيب الرواة فى تلك الاحاديث الى تكذيب النبى ﷺ فى هذا الحديث

قال فى مناره الصادر فى آخر رمضان سنة١٣٢٧هـ صفحة ٦٩٧ من مجلد السنة المذكورة ما نعرض عليك محصله لتحكم فيه وليتضح به الموضوع الذى نحن بصدده فانه كالمقدمة له : رد الاحاديث التى فى البخارى وغيره الناطقة بأن آية (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البته) كانت قرآنا يتلى وأن عمر قال ذلك بمجمع من الصحابة ولم ينكر عليه أحد وهو معروف لامراء فيه ويستند حضرته فى ذلك الرد الى ما تعرف منه مقدار علم الشيخ وتفكيره . يقول : (ان ذلك لوتم لكان يتخذ شبهة على القرآن من حيث حفظه وضبطه وعدم ضياع شىء منه) ولم يفرق الشيخ بين النسخ الذى يكون من قبل الشارع ولا يعرف الا من جهته ولا يكون الا فى زمنه وبين التفريط فى القرآن وضياع شىء منه ثم رد الحديث الصحيح الذى رواه البخارى فى سحر النبى ﷺ بتمويهات وخيالات لا نطيل بها

ومن المعلوم أن الانبياء تجوز عليهم الأمراض البدنية والاعراض البشرية ولافرق بين السحر الذى يؤذيه فى بدنه ولاتسلط له على الوحى وبين كسر رباعيته يوم أحد . وكان عليه وهو المحدث الكبير — فى زعمه — أن يطعن على سند الحديث ويجرح أحد رجاله أو يبين أن فيه علة خفية كما يصنع أرباب هذا الشأن وقد طعن فى احاديث أخرى يطول فيها القول ثم قال بعد ذلك كله مترقيا من رد روايات البخارى الى رد كلام النبى ﷺ وهى جراءة لايصح أن تكون من مسلم يؤمن بالله ورسوله قال مانصه : (ومثل هذا وذاك مخالف الواقع المشاهد كرواية السؤال

عن الشمس أين تذهب بعد الغروب والجواب عنه بأنها تذهب فتسجد تحت العرش وتستأذن الله تعالى بالطلوع الخ) إلى أن قال (فالشمس طالعة فى كل وقت لاتغيب عن الارض طرفة عين كما هو معلوم بالمشاهدة علما قطعيا لاشبهة فيه) أى فكلام النبي كذب لاشبهة فيه : إلى أن قال : (والانبياء لاتتوقف صحة دعوتهم ونبوتهم على العلم بأمور المخلوقات على حقيقتها) إلى آخر ماقال . مما نبين فساده بعد . أى فالنبي ﷺ لم يعرف ماعرفه الشيخ رشيد بل لم يعرف المشاهد المحسوس

وليت شعري ما الداعي اذاً له ﷺ أن يدخل فى شيء لايعرفه ولاسئل عنه بل هو الذى لفت نظر ابى ذر اليه وقال له حين غربت الشمس : أتدرى أين تذهب : فقال : الله ورسوله أعلم الخ . أما الشيخ رشيد فلا يقول الله ورسوله أعلم بل يقول انا أعلم وكيف يحكم ﷺ بأن الشمس تستأذن ربها ويخبر عن الله بأنه يأذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها ألا يعد هذا كذبا على الله وإخباراً عنه بما ليس صحيحاً فى الواقع وكيف نثق به فيما أخبر به من المغيبات التى هى وراء الحس والمشاهدة بعد ذلك(١) هذا . ولتلاحظ ان الشيخ رشيد يؤول لأجل نظريات الأوربيين التخمينية كتاب الله بما لا يخطر لأحد على بال . وبعد فلابد أن يكون الشيخ مكذبا لله أيضاً فى قوله (ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم) الخ فانه اثبت السجود للشمس كما أثبته الرسول ﷺ ولا فرق بينهما فما ثبت لأحد المثلين يثبت للآخر

---

(١) وليس شأنه ﷺ فى المغيبات التى لايصل اليها علم البشر كأمور الدنيا التي أمر فيها بمشاورتنا لما عسى أن يكون لنا فيها من علم وتجربة ورأى

(١٩) لوناً آخر ينبؤ عن رسوخ فهمه وسعة علمه وتحريه فيما يكتبه

أخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ أيكم يبايعني على ثلاث ثم تلا رسول الله ﷺ (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) حتى فرغ من الآيات ثم قال فمن وفى فأجره على الله الحديث

ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ذكره ابن كثير في تفسيره الذي طبعه الشيخ رشيد فقال معلقا على قول الحاكم صحيح الاسناد (لكنه غير صحيح المعنى فالوصايا في الآية خمس لا ثلاث) ولم يدر أن المراد بالثلاثة هي الآيات لا الوصايا وليس لديه من التحري للدين والعلم ما يحمله على البحث ولا من سعة الاطلاع ما يعرف به أن هذا المراد قد جاء مصرحا به فيما رواه الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بلفظ (أيكم يبايعني على الآيات الثلاث ثم تلا قل تعالوا الى ثلاث آيات) فصرح بأن المراد ثلاث آيات لا ثلاث وصايا فماذا نصنع في أولئك الذين يجهلون ويجهلون أنهم يجهلون وكم لهم من تعليقات حمقاء على ما يصححون من الكتب التي يفسدونها بذلك التصحيح وربما ذكرنا من ذلك شيئاً كثيرا

(٢٠) (أمانته في النقل واحتياطه فيما يكتب)

يقول إن حديث توسل آدم بالنبي عليهما السلام ذكره القاضي عياض في الفصل الأول من الجزء الاول من كتاب الشفاء عن أبي الليث السمرقندي والفصل المذكور لم يعتقد لهذا وإني اختصر الطريق فأحيل القارىء على الفصل الأول من الجزء الأول من الشفاء حتى يعجب لهذا الجهل الجرىء وهذا الكذب الواضح على كتاب متداول بين الصغار والكبار وكيف نصدقه بعد ذلك اذا نقل لنا عن كتاب غير مشهور

(٢١) (نموذج آخر يدل على دقته فى الفهم ورسوخه فى العلم)

قال الذهبي أن حديث آدم رواه عبد الله بن مسلم الفهرى ولا أدرى من ذا. عن إسماعيل ابن مسلمة عن عبد الرحمن بن زيد أن قول الذهبي فى عبد الله بن مسلم الفهرى ولا أدرى من ذا يفيد أن الحديث موضوع فهل سمع أحد بمثل هذا وهل عدم معرفة الذهبي لأحد الرواة يوجب أن يكون الحديث موضوعا وأزيدك عجباً أن الشيخ رشيداً نفسه بين أن قول الذهبي ولا أدرى من ذا سببه الاشتباه بينه وبين عبد الله بن مسلم بن رشيد المتهم بالوضع وهل إذا التبس علينا راو غير وضاع براو وضاع . نقول أن الحديث موضوع ؟ مع ملاحظة أن عبارة الذهبي بعيدة من ذلك البيان الذى ذكره الشيخ وأعجب من كل عجيب فهمه فى قول بن حجر فى عبد الله بن مسلم الفهرى انه من طبقة عبد الله بن مسلم بن رشيد «إن معنى كونه من طبقته أنه كذاب مثله أو هو هو» ولا أدرى من أين جاءه هذا الفهم وكيف يجترء على هذا التفسير . وإذا كان كل من يقال فيه أنه من طبقة فلان يكون مثله فى كل شيء حتى فى الكذب والوضع لزم أن تسقط الطبقات كلها لأن كل طبقة لا تخلوا من كذاب ووضاع وكل من كان من طبقته فهو كذاب مثله على تفسير الشيخ الحقق فيكون مالك مثلا مثل عبد الرحمن بن زيد لأنه من طبقته وهل نسى ما تقدم له فى بيان سبب اشتباه الذهبي من أنهما شخصان وأن المتهم بالوضع إنما هو عبد الله بن رشيد لا عبد الله الفهرى وليس بين العبارتين إلا بضعة أسطر (١)

---

(١) يقول مصححه إن حديث آدم عليه السلام لم يحكم بوضعه أحد قبل الذهبى وليس له دليل صحيح على ما ادعاه من الوضع وبعد هذا فكم

٢٢ نموذج آخر من رسوخ قدمه فى المناظرة

قلنا أن حديث آدم روى عن مالك مايشهد له بسند صحيح فقال فى الرد علينا ان سنده منقطع ثم انقطع كلامه من غير أن يبين وجه الانقطاع بل أرسلها دعوى حائرة تتعثر فى أذيال خجلها (شأن الراسخين فى العلم) : وقلنا أن حديث مالك يجوز أن يكون عن بن حميد المعمرى الذى لامطعن فيه . ولوسلمنا أنه عن ابن حميد الرازى لم يضر فقد وثقه الامام أحمد ويحيى بن معين المعروف بالتشدد فى توثيق الرجال فعدل عن ذلك كله وأخذ يذكر آراء الطاعنين على بن حميد الرازى ولم يكتف بتوثيق أحمد وابن معين ولعمر الله لو صادف الحديث هوى من نفوسهم ولم يكن فيه إكبار شأن النبي صلى الله عليه وسلم لاكتفوا فيه بتوثيق أحدهما وملئوا الدنيا كلاما فكيف وقد اجتمعا جميعا على توثيقه (١) ثم قلنا لا يعقل ان يصحح هذا الحديث الحاكم الا اذا عرف ان عبد الرحمن بن زيد لم يغلط فيه وقد يعرف ذلك الحفاظ بقرائن كثيرة كما يفعل ذلك مسلم فى بعض الضعاف ولا يعقل ان يقوله مالك والمدينة غاصة بالعلماء الا اذا كان

للذهبي من مناقضات ومؤاخذات ويظهر أن مخالطته لابن تيمية أثرت فيه تأثيراً سيئاً ولابن السبكى فى الطبقات كلام كثير عنها ويعجبنى قول بعض الافاضل لو كان قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) حديثا لقال الذهبي وجماعته انه موضوع

(١) يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى . نرى هذه الطائفة إذا سمعت الصلاة على النبي بعد الآذان وضعوا أصابعهم فى آذانهم وكان محمد

صحيحا عنده. وعبد الرحمن بن زيد ماوهم فيه ولاغلط الى آخر ما كتبناه
فى مجلة نور الاسلام فى شهر شوال من سنتها الثانية سنة ١٣٥٠ هجريه
فعدل الشيخ عن ذلك كله الى ثرثرة فارغة وكلام لا يعرف له وجه ولا
قفا مما لو أردنا لرددناه كلمة كلمة

نموزج من قـلة زوقه وعـدم وفائه وسخافة فهمه

ذكر فى مناره ان شيخه وولى نعمته الشيخ محمد عبده كان يجمع

ابن عبد الوهاب يقول أن سماع الربابة فى بيت الزانية أهون من سماع
الصلاة عليه ﷺ بعد الآذان فما تستنتج من هذا ؟ ونراهم يكرهون صاحب
دلائل الخيرات اشد الكراهة ويهينون قراءها أشد الاهانه ويوجبون
حرقها فما تستنتج من هذا ؟ واذا سمعوا مديح النبى ﷺ علتهم الرحضاء
وصرت تعرف فى وجوههم المنكر يكادون يصطون بالذين يمدحون النبى ﷺ
بل سمعنا ان بعضهم تغوط فى المحل الشريف الذى ولد به النبي ﷺ فما تستنتج
من هذا ؟ أما منعهم من زيارته ﷺ وشد الرحال له وتسمية الزائر بن مشركين
فلا يحتاج الى بيان وموعدنا بتتميم ذلك فرصة أخرى وقد طعن الشيخ
رشيد على حديث إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء فطعنه شيخنا طعنة
نحلاء وبين أن الحديث فى نهاية الصحة وسينشر هذا فى غرة جمادى الثانية من
هذه السنة بمجلة نور الاسلام فما تستنتج من هذا ؟ ولا يفوتنى أن أذكر من
هنات الشيخ رشيد انكاره نزول سيدنا عيسى المتفق عليـه انظر مجموعة
المنار سنة ١٣٢٠ هجريه

الصلوات غير المشتركة ثم يعتذر عنه بان ذلك أمر أداه اليه اجتهاده ولم يذكر مستند ذلك الاجتهاد مع ان ذلك لم يقل به احد من علماء المسلمين ومن المضحك المبكى انه فى تلك الكلمة نفسها وصفه بانه جاهل بالسنة قليل الاطلاع على ماجاء عن رسول الله كبقية علماء الازهر فكيف يستقيم له بعد ذلك ان يقول انه مجتهد وهل يصح للجاهل بالسنة ان يكون مجتهدا وهل المجتهد يخرق الاجماع ويخالف صرائح السنة ولكن (عدو عاقل خير من صديق جاهل) وقد كان ينبغى له الا يجمع بين المتناقضين فى كلمة واحدة ولكن الشيخ عادته التناقض ولا يستطيع الا يتناقض . ولو عقل لاقتصر على ذكر اجتهاده فلم يذكر جهله الذى ينافيه او يذكر ذلك ولا يتعرض للاجتهاد ثم كان عليه بعد ذلك كله الا يفضحه بجمع الصلوات الذى هو كبيرة من الكبائر عندجميع العلماءفكان يستر عليه حيث ائتمنه على خفايا أحواله . أما قلة ذوقه فى تأبين أمه رحمها الله فلا نتعرض له الا اذا اضطررنا اليهولكن نذكر لك مثالا آخر من قلة الذوق

كتب بعض النجديين رداً علينا فى جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كله خرافات وسخافات لاحاجة بنا الى التعرض له والرد عليه فان كلامه يحمل تحقيره فى طياته وسقوطه فى ثنايا عباراته . وانى والله لا اقول ذلك جزافا ولا دفاعا عن نفسى فان الجهل فيه محس وصغر العقل فيه ملموس ولولا ضيق المقام لاضحكت القارىء ببعض هزيانه ولكن فى ذلك ضياع الوقت فيما يشبه الاعيب الصبيان فقال الاستاذ الشيخ رشيد أن الشيخ الدجوى يقول أن هذا كلام صاحب المنار لا كلام ذلك النجدى .. وأنى وحقك لم أقل هذا وهو أحقر من أن اهتم به أو التفت اليه

وعندما قرأت كلام ذلك النجدى كنت أكبر الشيخ رشيداً عن هـذه الخزعبلات ولـكن عندما أمعنت النظر فى بعض أعداد المنار وجدته لا يقل عن أخيه النجدى جهلا وتخبطا وأنه ليقع فى نفسى ان أعمل رسالة أبين فيها مافى عدد واحد من اعداد المنار من التخبط والخلط والتناقض وقلة الذوق وخرق الاجماع وقد شط بنا القلم فلنرجع إلى كلمة الشيخ الدالة على مقدار أدبه وذوقه ودينه

يقول حضرته فى التبرىء مما كتبه النجدى وتـكذيب نسبته اليه التي افتراها من عند نفسه ليشتمنا او يعيرنا بفقد البصر على ماتقتضيه مكارمه الرفيعة ورسوخه فى الدين والعلم والأدب .

يقول (إذا كان الأستاذ الدجوى لايميز بين الألوان والأساليب الـكلامية كما لم يميز بين الألوان الحسية افلا يذوق طعمها أيضاً) هذه عبارة الشيخ المجتهد الذى لايخفى عليه ماجاء عن رسول الله فى تعيير المسلم لاخيه المسلم وقد كان ينبغى أن يكون له حاجز من ذوقه إن لم يكن له زاجر من دينه وأى معنى للاتيان بهذه العبارة فى موضوع كهذا وانى استحلفك ايها القارىء الـكريم ان تلتفت لركة عبارته وسخافة معناها وسقوط مغزاها فهل تجد لها طعما خصوصاً قوله (أفلا يذوق طعمها أيضاً) فهل لذلك طعم لدى صاحب الزوق ؟ . أليس هذا أشبه شىء بكلام العاقطات فى الحارات حين يتبارين فى السب غير المعقول فانه لامعنى للمعايرة بما ليس من فعل الانسان ولا اختياره ولعل الشيخ بعد ذلك يحس بأن الله أعطاه بصرا كما أعطى بقية جنس الحيوان ولم يعطه بصيرة كما أعطى خواص أفراد نوع الانسان ... وبعد

فللبصيرة حكم ليس للبصرى

• هذا وإنى مستعد لاعادتها جزعة ومناضلته على صفحات المنار فى التوسل والاستغاثة وتكفير المسلمين الذين يعيش من أموالهم وعلى حسابهم مع دمائهم وليحكم القراء فيما نسوق لهم من براهين عقلية ونقلية وإذا ناظرناه لم نطعن على البخارى كما يفعل حضرته (ومن طعن فى البخارى فقد مهد السبيل لضياع الثقة بكل ماجاء فى الدين عن سيد المرسلين فأننا لم نأخذه إلا عن البخارى ومن هو دون البخارى) ويكفى هذا اليوم ونصوص المنار عندنا إذا أرادها القارىء وانى لأعلم أن الشيخ سيكيل لنا من السب والاقذاع مايعرفه منه القراء ولكن هناك فرق بين قول باللسان وكلام يشبه الهذيان . وبين مايشهد له الوجدان ويقام عليه البرهان ؟

يوسف الدجوى
من هيئة كبار العلماء
بالأزهر الشريف

(طعنة نجلاء وأبيات غراء)

(لحضرة الاستاذ الجليل الشيخ علي داوود أحد أفاضل العلماء)

(إلى صاحب المنار)

أطلعت على بعض أعداد المنار فرأيت فى رد لصاحبه على مولانا العلامة الدجوى ان رشيداً أفلس ولم يجد مايصلح رداً ولم يدر كيف يتكلم فلجأ الى بذاء اللسان حتى لمز الشيخ بانه (لايميز بين الالوان الحسية — لانه كفيف) فما وسعنى الا أن أقول

ياسفيها وإن دعوه رشيداً	بئسما قلت للامام الكبير
شمس هذا الزمان من أبصر النا	س به دونكم طريق النور
ناشر الحق فى الورى يوسف الدجـ	وى ذاك العلامة النحرير
ليس من لا يرى سوى الشكل واللو	ن لدينا أولى النهى بالبصير
أترى انك البصير لشىء	أنت فيه كالكلب والخنزير
وتراه الاعمى لعينين قد عا	فاهما الله من كثير الشرور
وكفى أن عافاهما الله من رؤ	ية وجه كوجهك المقذور
ليس تعمى العيون فى الوجه ياجا	هل لكن تعمى التى فى الصدور

(أدعياء علم الطبيعة وجهلة علم الدين)

كتب فضيلة الشيخ الدجوى رداً على الشيخ رشيد فى سنة ١٩١٧ بجريدة الأفكار عدة مقالات بين فيها خطأه وخطله عندما جوز تطبيق القرآن على مذهب درون وفى المقالة الأولى حقائق يعز وجودها فرأينا ان نتحف بها القارىء اليوم تعجيلا للفائدة وهاك نص المقال الأول الذى نشر بجريدة الأفكار سنة ١٣٣٥ هجرية

صاحب المنار وآدم عليه السلام

طلب منى بعض محبي العلم الذين يريدون طمأنينة النفس وسكون القلب وراحة الضمير فى كل موضوع علمى أن اصدع بالحق وأبين ماجاء فى تفسير المنار لقوله تعالى « ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » مما أوجب القلق وأثار الشغب وأنتهى بالقضية المعروفة التي فصلت فيها المحاكم فأجبته إلى ذلك خدمة لكتاب الله تعالى وحبا فى تحقيق الحق وخروجا من وعيد حديث « من سئل عن علم فكتمه » الخ ولنقتصر على بيان بعض ماورد فى ذلك التفسير من الاغلاط العلمية الرئيسية والأخطاء التي لايصح إغفالها مما يتسع له صدر الجرائد معرضين عما جاء فيه من مناقضة بعضه لبعض وما احتظ به من بطلان اللوازم وفساد الاستنتاج بعدا عما يوجب الاملال أو يكون مدعاة لكثرة القيل والقال ولنمهد للكلام فى مسألة آدم مقدمة عامة نافعة إن شاء الله فاستسمحك ان اقتصر عليها اليوم لئلا يطول بك الكلام ويتسع عليك المقام وان غدا لناظره قريب « أما موعدنا بذلك فالرسالة الثانية إن شاء الله »

يجدر بك أن تعلم قبل كل شيء أن الدين لم يجىء فيه مايصادم العقل او يناقض الفطرة او يعارض الحق وكيف يعارض الحق وهو تنزيل من يستحيل عليه الجهل والعبث فلا يمكن ان يكون فيه مايجافى الحقائق او ينافى الواقع (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

ولكن هنا أمران مخجلان اقتضاهما النقص البشرى والجهل الطبعي فى الانسان ولم يتخلص منهما الا الراسخون فى العلم العارفون. سر قوله تعالى (وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا) ظلوماً يتعدى الحدود فى كل شيء جهولا تضله الاهواء وتعميه الشهوات

ذلك أن كثيرا من علماء الطبيعة لم يعرفوا قدر انفسهم و لا قدر الكون الذي هم فيه ولا ما احاط به من النواميس المدهشة التى تنطق بمزيد احكامها وخفايا اسرارها وتشعب طرقها واتساع أنحائها وتباعد أقطارها وكثرة آثارها بوجود إله عظيم لاتحد عظمته ولا تتناهى حكمته قائلة لهم كل آن وحين بلسان فصيح لا يخفى إلا على اعجمى غبي « اربئوا بانفسكم من وراء الأكمة ما وراءها » وما اوتيتم من العلم إلا قليلا » وتردد عليهم بلسان الحضرة الإلهيه « لاتقفوا ماليس لكم به علم » واقتنعوا بما وصلتم اليه من الفهم وقفوا عند ماقدر لكم » ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى منشدة لهم كل صباح ومساء ماتغرد به بلابلها على افانين الاكتشافات ويصيح به خطيبها على منابر الآيات

عجب لعاقل فى الناس اضحى يرى هذا الجمال ولا يهيم

ولعلنا أطلنا عليك ولكنها قطرات تطايرت من بحرها الخضم على غير نية

ولا قصد وإنما هى نفثات أوجبها امتلاء الصدر وعظم الامر فلنلفت عنان القلم على مزيد شغفه بالاسترسال فى عالم الجمال الى الموضوع الاصلى وتم لك بيان هذين الامرين اللذين هما من أكبر العيوب وأفحش الذنوب فى تاريخ العلم والعلماء .

ان الطبيعيين كثيراً مايخالفون قوانين علم الطبيعه وما توجبه عليهم قواعده وأصوله فيتكلمون فيما وراء الطبيعة فى مسائل لم يمحصها النظر ولا أحكمت فيها التجربة مخالفين بذلك ما أوجبه عليهم العلم الطبيعى من الرجوع الى الحس والتعويل على المشاهدة وطرح كل نظرية لم تصقل بنيران الامتحان ولم توزن بموازين التجارب المتكررة وهذا هو مايعدونه ميزة هذا العصر الجديد ومنقبة العلم الحديث ويحسبونه السبب الأول فى رقى العلم ودخوله فى دور جديد ناقمين على الأولين اغراقهم فى النظريات بلا بحث علمى ولا تمحيص حسى ولطالما رموهم بالأوهام والخرافات معترفين بانهم على كثرة عنائهم وحسن بلائهم فى امتحان النظريات وكثرة الاكتشافات لم يصلوا من العلم إلا الى النزر اليسير ولا من حل رموز الكون إلا الى ماعرفوا به اتساع الطريق وبعد الغاية وقد قال بعضهم «الفرق بيننا وبين آبائنا اننا نعتقد أننا جهلاء وآباؤنا كانوا يعتقدون أنهم علماء» يريد أنهم كانوا جاهلين ويجهلون انهم جاهلون ولو ذكروا لأرسطو وأفلاطون وسقراط أن الماء مركب وأن الذهب غير مركب لأنكروا ذلك كل الانكار هذه خاصة العصر الجديد ومزية العلم الحاضر باعتراف علماء الطبيعة الا أنهم على رغم أنف العلم قد أجابوا غريزة من غرائز النفوس الناقصة فتكلموا فيما ليس لهم به علم ولا لهم به طاقة وأبوا أن يخضعوا للضعف الانسانى

أمام قوة العلم البازخة

ولو تكلموا في ذلك على سبيل الفرض والاحتمال وقرع باب النظر وسلوك سبيل التفكير لكان وجها من وجوه الفلسفة وطريقة من طرائق العلم ولكنهم حكموا جازمين وأعلنوا متبجحين بأحكام لاتزال فى محل الفرض ولم تجاوز حدالشك ثم ضموا الى ذلك جريمة أخرى فأوهموا الناس أن هذه المسائل لافرق بينها وبين إخواتها من المسائل الطبيعية التي تام عليها الحس وأيدها البرهان فخلطوا المسائل اليقينية بالمسائل التخمينية ثم نسبوا كل ذلك الى العلم الطبيعي غشا وتدليسا فقلدهم من تجلت فى نفسه عظمتهم واستقر عنده صدقهم اغترارا بثقته بهم فى المسائل الأخرى فلم يبحث وراءهم ولم ينقب عن دخائلهم وقدجاء فى أحدأعداد المجلة الطبية الباريسية هذه الجملة كما فى الحديقة الفكرية

«ليست الفكرة الواحدة الا اتحاداً يشبه اتحاد حمض الفوسفوريك والتفكر نفسه ناتج من الفوسفور الذى هو فى تركيب المخ»

فرد عليها العلامة الطبيعي الشهير (كاميل فلامريون) قائلا (من أخبركم بذلك ياحضرات المحررين . أن الناس يتوهمون أن معلميكم يعلمونكم هذه الهذيانات مع أن الامر بخلاف ذلك لأن هذه الادعاءات ليست أمام النظر العلمى الا «هباءاً منثورا»

على أنى لا أدرى أى الامرين يستحق أن نتعجب منه اكثر . أمن هذه الجسارة الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم من سخافة ادعاآتهم . ان «نيوتن» كان يقول «يظهرلى» و «ديكرت» كان يقول «إنى استنزل حكمكم فى هذه الفروض» ولكن هؤلاء

يقولون نحن نثبت . نحن ننكر . هذا موجود . هذا غير موجود
العلم قد حكم . العلم قد أقر . العلم أدحض مع أنه ليس فيما يقولون
ظل من البرهان العلمى الى أن قال . انكم تتجاسرون أن تعزوا للعلم
هذا العبء الثقيل ولئن سمعكم العلم أيها السادة فقد حق له أن يضحك
استهزاءا من غروركم . انكم تقولون العلم يثبت . العلم ينفي وبذلك
تضعون على شفتي هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى
فؤاده هزة الكبر والعجب فهذا هو كلام كاميل فلامريون وبهذه
المناسبة نذكر لك قول « باكون » وهو قائد علم الطبيعة وحامل لوائها
من أخذ علم الطبيعة رشفا باطراف الشفاه كان ملحداً . ومن شربه عبا
أوصله إلى الخالق وقول « هرشل » كلما اتسع نطاق العلم ازدادت
البراهين الدامغة القوية على وجود خالق أزلى لا حد لقدرته ولا نهاية
فالجيولوجيون والرياضيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا على تشييد
صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده الى غير ذلك من أقوال
الفلاسفة المنصفين من قادة العلم الطبيعى باوروبا . هذا هو الامر الذى
جاء من قبل الطبيعيين . وأما الامر الثانى فقد جاء من قبل المتنسبين
للدين من قاصرى النظر وضعاف الفكر الذين يتبعون كل ناعق حباً
فى أن يوصفوا ببعد النظر وعدم الجمود وايهاما للناس أنهم فاقوا
أقرانهم بمعرفة مالم يعرفوه وادراك مالم يدركوه ورغبة فى رفعة
الصيت بحق أو بغير حق وشغفا بما يردده كثير ممن تعلموا هذه العلوم
من قولهم . هذا عالم عصرى . هذا عالم متفنن . هذا عالم غير جامد
الى غير ذلك مما أوجب له أن يطيش طيش الفراش حتى احترق بنار العلم

والدين . وإن أعدى أعداء الاسلام رجلان من أبنائه رجل جمدجمود الكهنوت على كتابهم المقدس فى سالف العصور حتى صور الاسلام بأقبح الصور وأبشع المناظر فضيق من نظره الواسع وغض من حكمته السامية وشوه من صورته الجميلة فلم يجعله دين المدنية والعمران . ولا منبع الرقى والعرفان فبغض فيه شبان المسلمين وجعل منه أسلحة لأعداء الدين « ولعدو عاقل خير من صديق جاهل » ورجل أراد أن يتباعد عن تهمة الجمود ويرتفع عن مواطن الجمود ويتنزه عن وصمة الكثافه ويتسم بسيما اللطافة فأول من نصوص الدين ما استطاع له تأويلا لأقل نظرية يسمع بها ولو كانت فى محل الشكوك والاوهام

اما لا نحب من أهل الدين أن يكونوا جامدين لأن دين الاسلام برئ من الجمود وهو الذى حث على النظر ودعي الى الفكر ونعي على التقليد غير أن للأشياء حدودا يجب أن لا نتعداها لئلا نقع فى الافراط أو التفريط فلا يصح أن نؤول القطعى للظنى ولا أن نتصرف فى الأدلة الواضحة الكثيرة تصرف السفيه فى ماله الواسع و أرضه الطيبة ولا أن تنحرف بالنصوص عن ظواهرها لأوهى الدواعي . وأوهن الاسباب انقيادا لفكرة لم تمحص أو خطرة لا تزال فى محل الخيالات ومستوى الخرافات وهل يحسن بك أن ترق رقة يقال فيها رق حتى انقطع وحلق حتى وقع وقد تقرر أن كل ما زاد عن حده انقلب بضده والسلام

يوسف نصر الدجوى

رئيس جمعية النهضة الدينية الاسلامية

﴿ نصيحة غالية لرب الأدب صاحب التوقيع ﴾

أيها المؤمن انتبه وتحفظ فأمام الدجال دجالونا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ واخش أن يفسدوا عليك الدينا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ وأقف اثر الأئمة السابقينا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين والمرسلين وعلى آل كل وسائر الصالحين وبعد فهذه قصيدة نبيلة القصد سلمت من التكلف وبرئت من التعسف بل عقيدة انتظمت قصيدة وشعور امتلأ به الجنان ففاض شعرا على اللسان نصحت فيها للمسلمين وفضحت فيها المتبعين لغير سبيل المؤمنين وحذرت فيها ممن يزعمون الاجتهاد وهم زعماء الفساد علماء السوء الذين يفسدون ويقولون إنما نحن مصلحون ويضلون ويزعمون انهم الهداة ويهدمون ويدعون انهم البناة ويردون صحيح السنة بوساوس يسمونها تأويلات يعملون على إضاعة الثقة بالدين ويخرجون على أئمة المسلمين ويسمون أنفسهم بذلك سنيين وسلفيين ومصلحين ومجددين ومجتهدين ولقد قصدت في القصيدة الى الرد على جملة هؤلاء الدجالين الذين تجمعهم كراهة أئمة

المذاهب ودعوى الاجتهاد فى الدين فلا يلزم أن يكون كل الضلالات التى نعدها عليهم لكلهم بل قد يكون بعضها لبعضهم وان كان معظمها خاصاً بأصحاب المنار وأذنابهم ثم هم شركاء غيرهم فى ضلالاتهم ولما كان شيخى وأستاذى علامة مصر ولسان الاسلام فى هذا العصر مولانا الشيخ يوسف الدجوى حفظه الله خير عالم عامل الآن لحماية الدين من عبث العابثين رأيت أن أهدى قصيدتى اليه وأن أخدم الدين والمسلمين بالتعريف بفضله والثناء عليه جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء على أنى أعتبرها منه واليه لأنها لم تكن إلا ببركته وحسن رعايته بل هي كرامة لحضرته ظهرت على لسان بعض طلبته وهذه هى القصيدة تتقدم على استحياء راجية التنزل بالقبول وصالح الدعاء لناظمها ومهديها (أحد العلماء على داود ابراهيم المرجى)

(الى العلامة الدجوى امام الهداة فى هذا العصر)

يالسان الاسلام دمت مبينا لكنوز القرآن فى المسلمينا(١)
يا امام الهداة يا يوسف الصد ق اغتبط رغم آنف الحاسدينا(٢)

---

(١) انظر فى رسالة «لا يسأل عما يفعل» ورسائل السلام والجواب المنيف وغيرها من كتب الاستاذ وفيما نشر أو ينشر فى نور الاسلام افضيلته واحضر درسه ومجالسه تعرف كيف يكشف عن الكنوز القرآنية

(٢) من قاس جهاد الاستاذ بجهاد غيره من العلماء فى سبيل الذود عن الدين لا يسعه الا أن يحكم له بذلك مادام من المنصفين

اغتبط سيدى بخير مقام ناله عالم لهذى السنينا
لاتزل ناطقا فنطقك حق موهن كيدزمرة الملحدينا (١)
لاتزل ناطقا فنطقك حق دامغ رأس باطل المبطلينا
لاتزل ناطقا فطقك حق هادم كل مابنى الظالمونا
لاتزل ناطقا فنطقك حق وهو نور يمشى به المؤمنونا
ظهور هؤلاء الدجاجلة وانتشار ترهاتهم باسم العلم لاسيما فى مصر
ليت شعرى ماذا دهى مصر حتى عاث فيها أولئك المارقونا
ودعا الناس للضلال دعاة وادعى العلم أجهل الجاهلينا
حسبو العلم هذرهم وهو نور فى قلوب الجهابذ المتقينا

تبجحهم باسم الحرية كأنها لاحدود لها

قيل حرية فارخوا عنان الـ ـغى للنفس ثم جنوا جنونا
حسبوها الخروج من كل قيد أو خروجا حتى على المرسلينا

زعمهم الارشاد والاصلاح

ليس فيهم إلا جهول ولكن قد رأوا أن يعلموا العالمينا
هل سمعتم يوما بغير بصير قائد فى الطريق للمبصرينا

(١) مواقف الاستاذ أمام العادين على الدين سواء المنتسبون الى الاسلام وغيرهم لا ينكرها الاكابر

يزعمون الاصلاح للدين فاعجب لشياطين يصلحون الدينا (١)
ومتى كان ديننا بسواكم في فساد يا أرذل العالمينا
إن هذي سفاهة مثلها ما سمع الناس قط في الغابرينا
حطهم من قدر أئمة المذاهب ومقلديهم ولو من أعلام العلماء
كم جهول منهم يعيب سفاها وضلالا أئمة المسلمينا
وهو والله ليس يصلح نعلا لامام منهم ولا التابعينا
قولهم نحن رجال وهم رجال وعادتهم فيما خالف هواهم من السنة والكتاب
وكثير يقول نحن رجال مثل من كان: ساءما يحكمونا

(١) يرى كثير من أعلام العلماء أن ظهور أولئك الذين يفسدون ويقولون انما نحن مصلحون من أعلام النبوة والآيات الاسلامية والمعجزات القرآنية اذ قال الله تعالى في وصف المنافقين واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وهو وصف لم يشهده الناس قبل ظهور هؤلاء الناس في فرقة من الفرق إذا كانوا يفسدون ولكن لا يقولون انما نحن مصلحون ولا يتخذون ذلك شعارا ويشهد لهذا مانقل السيوطي رضى الله عنه في الدر المنثور عن سيدنا سليمان الفارسي رضى الله عنه انه سئل عن هؤلاء القوم فقال انهم لم يأتوا بعد وذكر ذلك البيضاوي في تفسيره وقال الشهاب في حاشيته انه نقله عن تفسير بن جرير

كيف.هل يستوى ظلام ونور وخبيث وطيب افتونا
أعن اللغو والسفاسف عفوا وتخلوا عما يسيء الظنونا
أعن الترهات والزور كفوا وتحلوا بحلية الصادقينا
أم رأوا أنهم بما لفقوا من ترهات وزوقوا يلحقونا
أم يظنون ظاهر الشكل يكفي لحساب الخبيث فى الطيبينا
أهمو مثلهم تقاة وعلما أهمو مثلهم هدى ويقينا
أهمو مثلهم كمالا وحلما أهمو مثلهم صلاحا ودينا
أهمو مثلهم بسنة طه قد أحاطوا لا بل همو يكذبونا
بل همو ينكرون سنة طه إن تخالف هواهم الملعونا (١)

(٧) من ذلك انكارهم أحاديث انشقاق القمر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم غير مبالين بصحتها وشهرتها واستفاضتها وتواترها معنى ومعاضدة القرآن اياها وكذلك أحاديث حياة عيسى ونزوله عليه السلام عند اقتراب الساعة علما من أعلام النبوة المحمدية وحجة باهرة للشريعة الاسلامية وآية ظاهرة بين يدى الساعة وحين ينزل على أن يكون من أفراد الامة المحمدية إماماً من أئمتها خادماً لشريعتها فلا يعارض نزوله كون سيدنا محمد خاتم النبيين بل يكون شاهداً على أن سيدنا محمد نبى الانبياء. لو أن سائرهم كانوا أحياء ماوسعهم الا اتباعه (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم الآية)وكذلك ينكرون كثيرا من أحاديث الشفاعة وغيرها من احوال القيامة وكثيرا من أحاديث المعجزات المحمدية ومن هذا ما نشرته بعض مجلاتهم فى هذا العام من انكار معجزات

وإذا خالف الكتاب هواهم أولوه وبئسما يصنعونا
فلكم يجحدون تحت ستار من سخيف التأويل حقامبينا (١).

للمصطفى صلى الله عليه وسلم فى هجرته تناقلتها الاجيال الاسلامية جيلا بعد جيل وامتلأت بها مصنفات العلماء ولهجت بها ألسن الشعراء الى غير ذلك مما يعرفه من يعرف المنار وأذنابه ومن مصائبهم الخاصة بهم انهم قد لاينكرون على الرواة وهم ينكرون على النبي نفسه صلى الله عليه وسلم كما سترى

(١) من ذلك تأويلهم (انشق القمر) بأنه ينشق يوم القيامة غير مبالين بسياق الآيات الشريفة الذى لايجهله الاجاهل وغير مبالين بصحيح سنة من يقول له ربه (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ومن ذلك تأويلهم الجن بالمكروبات وأشرار الناس والحيات والثعابين والملائكة بالنواميس الطبيعية كما سترى ومن ذلك تأويل ادم بالنوع الانسانى فى قصة فى سورة البقرة وجعل سائر ما فى القصة من قبيل التمثيل والتصوير لا يلزم أن يكون لشيء منه حقيقة فهى رواية خيالية ليس لأشخاصها وجود فى الخارج فمثلا أمر آدم بأن يسكن هو وزوجته الجنة هو عندهم مرتكوين والمعنى ان الله كون النوع الانسانى ذكورا وإناثا من طور الى طور وان الجنة طور الطفولية لانه لما كان طور لهو ولعب كان كالجنة ومن ذلك تأويل عرش بلقيس بمملكتها والذى عنده علم من الكتاب بالعالم بالجغرافيا ورسم الخرائط فالاتيان بعرشها تقديم رسم مملكتها لسيدنا سليمان عليه السلام — الى غير ذلك من وساوس وخيالات يسمونها تأويلات يجحدون فى طيها ماشاءوا من آيات

ولشر الجحود ما زعموه من وجوه التأويل اذ يعبثونا (١)
رب غر فى دينه شككوه لم ينل قبل منه قسيسونا
وبهذا كانوا لهم أى عون أفهم من أولاء مأجورونا

تبجحهم بدعوى الاجتهاد المطلق مع ما عرف من حالهم

ليس فيهم الا سفيه ولكن سفهوا بالحماقة الراشدينا
ليس فى القوم من رشيد ولكن كلهم فى مقام مجتهدينا
إن يكن فيهمو رشيد لديهم فسواهم يعده مجنونا (٢)

نماذج أو (عينات) من اجتهادهم وتفكيرهم بها ونحوها سموا أنفسهم سنيين ومصلحين ومجتهدين وهم بها أحق باسم المجانين

كلهم يدعي كمال اجتهاد أفتدرون كيف يجتهدونا
سأريكم فهاكمو ثمرات أثمرتها قرائح المدعينا (٣)
ثمرات جنى على الدين لما أن جنوها أولئك الجانونا

(١) ذلك لأن هذه التأويلات المزعومة قد تتأثر بها أنفس البسطاء ولو صورحوا بالجحود لنفروا ولذلك قد ينالوا أولئك الدجاجلة من نفوسهم مالم ينله القسيسون والمبشرون (٢) رشيد هنا وصف لاعلم على صاحب المنار (أستغفر الله) (٣) المذكور من ضلالاتهم بعضه لايحتاج الى التنبيه عليه أو على موضعه من المنار أو غيره لشهرته و قرب العهد بنشره أو مشاركة المنار فيه غلاة الوهابيين. و بعضه قد يحتاج الى التنبيه فننبه عليه ان شاء الله

ثمرات لخيرهم إن يكن فى حزب ابليس حزبهم خيرونا
ذا حديث النبي فى سجدة الشمـ ـس رواه الشيخان عنه يقينا؟ (١)
وكلام المنار فيه وان طا ل زمان لم ينسه الحافظونا
كذبوا المصطفى بغير حياء ولديهم لم يكذب الراوونا
وأباحوا لنا صلاة النصارى ما كفاهم لبس البرانيط فينا(٢)
راجع ان شئت فى المنار لشعبا ن وما بعد تلف ذاك مبينا
وهما من شهور سبع وعشريـ ن والف بعد الثلاث المئينا
وانشقاق البدر المنير لطه من قريب قد انكر الظالمونا

« ١ » فى آخر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ أنكر المنار على النبى صلى الله عليه وسلم قوله بأن الشمس تسجد تحت العرش وقال انه خلاف الواقع وجوز على الانبياء الكذب ولم يكلف نفسه هنا طلب التأويل وقد سلم صحة الرواية وصدق الراوين وقد غفل عن أن سجود الشمس كغيرها مذكور فى القرآن فمكذب الحديث مكذب للقرآن

(٢) فى شعبان من سنة ١٣٢٧ هـ أفتى المنار بحل صلاة التلاميذ المسلمين مع اخوانهم المسيحيين فى الكنائس بالطريقة المسيحية — واهتمام بهذه الصلاة وما قبلها بينا على موضعيهما من المنار فى النظم فى انسجام وسهولة والحمد لله

وكذا أنكروا الملائك والجن فهل هم بالغيب لا يؤمنونا (١)
وإذا هم لا يؤمنون بغيب فبماذا نعدهم مؤمنينا

(٢) يقرر المنار (صحيفة — ٨٦١ — وما بعدها لسنة ١٣٢٠) إن الملائكة هى القوى المودعة فى الاشياء يسميها المتشرعون ملائكة ويسميها غيرهم قوى أو نواميس طبيعية والحقيقة واحدة والعاقل من لا تحجبه الاسماء عن المسميات وبناء على ذلك قال فى تفسير قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الخ) ان الله تعالى لما خلق الارض وأودع فيها من القوى ما شاء خلق بعد ذلك الانسان وجعله مستعداً للتصرف بهذه القوى وتسخيرها فى عمارة الأرض وعبر عن تسخير هذه القوى له بالسجود وجعله بهذا الاستعداد والتصرف خليفة فى أرضه واستثنى من هذه القوى قوة واحدة عبر عنها بابليس الى أن قال قال الاستاذ ولو أن نفسا مالت الى هذا التأويل لم تجد فى الدين ما يمنعها — تجد هذا فى ذلك الموضع من المنار الى كلام كثير خلط فيه الحق بالباطل والصحيح بالعاطل تلبيسا وغشا وهى طريقة معروفة منهم ومن أمثالهم ممن كادوا للاسلام قديما وحديثا وقال مثل ذلك فى تفسير سورة البقرة انظر صحيفة ٢٦٦ قبل آخرها بستة اسطر الى ٢٧٦ ثم صحيفة ٢٨١ الى آخر ٢٨٣ وفى صحيفة ٥٧ من منار سنة ١٣٣٠ يقرر أن الجن مكروبات الامراض والاوبئة وأشرار الناس والحيات والثعابين والقوى الطبيعية الباعثة على الشر وليس القارئ فى حاجة الى أن نتلو عليه آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التى ذكر فيها الملائكة والجن ليرى الى أى حد وصل الشيطان بهؤلاء المجتهدين

ثم قالوا لم يرفع الله عيسى … وهو حي بل موته يزعمونا (١)
نزعة لليهود أو للنصارى … ليت شعري عن قوس من يرمونا
هل يرون اليهود قد قتلوه … مثل ما يزعم المسيحيونا
ربما كان ذاك معتقد القو … م فمن لي بكشف ما يضمرونا
إن ربي برفع عيسى توفا … ه كذا يفهم الألى يفهمونا
فالتوفي استيفاؤه وهو حي … آية موقن بها الموقنونا
لكن القوم كلما صعب الفه … م لشيء عليهم يجحدونا
ونزول المسيح في آخر الده … ر عليه قد أجمع المسلمونا
وبه صحت الأحاديث لكن … كل ذا لا يروق مجتهدينا
أنكروا ذا وذا وذاك وكم قد … أنكروا الحق غير مكترثينا
ولكم كان للمنار أمور … من ضلال فعدها العارفونا ٢
قيل خالف تعرف فعاثوا فسادا … وأتوا كل منكر معلنينا .

---

(١) في صحيفة ١٣٥ وما بعدها من منار سنة ١٣٢٠ هـ ينكر حياة عيسى ونزوله عند اقتراب الساعة وهو مع هذا الجحود يعترف بأن ذلك جاء في السنة الثابتة عند البخاري ومسلم وغيرهما وانه تلقاه الناس بالقبول وأنه عقيدة للمسلمين لم يبال بذلك ولم يدر كيف يفهم الآيات الواردة في شأن عيسى عليه السلام

(٢) ماذكرناه من ترهات المنار بعض ماعثرنا عليه في بضعة أعداد لا تتجاوز عدد أصابع اليد فهذا عسى أن يكون في أعداد ستة وثلاثين عاما مرت على المنار

ورأوا صيتهم يزيد انتشارا بضلالاتهم وما يفترونا
فتمادوا وحرموا ما أرادوا وأحلوا فى الدين مايشهونا (١)

(١) كنا نعجب كيف يقول قائل بحل موقوذة أهل الكتاب أو منخنقتهم اذا اعتبروا الوقذ او الخنق تذكية بناءاً على اننا أحل لنا طعام اهل الكتاب حتى علمنا من ثقة من أفاضل النازلين بمصر أن صاحب المنار أفتى فى بعض مجالسه بحل لحم الخنزير إذا أغلى بالنار الى درجة مخصوصة من الحرارة يتأكد منها موت المكروبات (أو موت الجن على رأيه) ويقول لأن هذا هو تذكيتها وقد قال تعالى (إلا ماذكيتم) والتذكية فى كل شيء بحسبه إذ هى التطهير وإغلاء لحم الخنزير كذلك تطهير له من غير شك وهنا نلفت نظر القارىء إلى شيء طريف وهو أن حضرة المجتهد لم يفرق بين التذكية بالدال والتزكية بالزاى ثم لعل الميتة عنده كذلك تحل بتذكيتها التذكية المناسبة بدليل (إلا ماذكيتم) . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . يظهر أن هؤلاء الناس يقولون كل مايخطر بالبال وتوسوس به النفس وليس ذلك شأن المؤمن فان المؤمن قد يخطر بباله مايرى أن سقوطه من شاهق جبل فيتحطم خير له من أن ينطق به ولا يدعه يقر بقلبه بل يمر مر الخيال وهو منقبض النفس منه يقول آمنت بالله ورسله ورد فى الحديث الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جابر جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النبي فسألوه إنا نجد فى انفسنا مايتعاظم احدنا ان يتكلم به قال أوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال إنى احدث نفسى بالشيء لأن أكون حممة أحب إلى من أن اتكلم به

وتصدوا لحرب رب قدير	بالربا يأكلون أو يفتونا(١)
وتصدوا لحرب رب قدير	بأذى الاولياء مجترئينا(٢)
لم يجيزوا شد الرحال لطه	ويجيزونه لنابليونا (٣)
ويقولون لا حياة لمن ما	ت ولو أنه من المرسلينا"
وهي حق لا شك فيها ولكن	هم أناس لا يفقهون الدينا
وهنا فضلوا على كل ميت	كل حي ولو من الكافرينا
لم يبيحوا استغاثة بنبي	وبحي الكفار لا يمنعونا (٤)

قال الحمد لله الذي رد امره إلى الوسوسة في المصابيح للبغوي ولا يفوتنا هنا أن ننبه على أن الشيخ رشيداً يجعل من وجوه الطعن في الحديث كونه عن أبي هريرة كما قال ذلك في أحاديث نزول المسيح وليت شعري من ذا يسلم منه إذا لم تسلم من أصحاب رسول الله

(١) آراؤهم وفتاواهم في هذا الباب ذائعة مشهورة (٢) من اراد ان يزداد يقينا واطمئنانا في هذه المسائل الآتية وعلما بجهل المخالفين فلينظرها في كتب أئمة الهدى والعلماء المحققين كالتقي السبكي والجلال السيوطي والسيد السمهودي والعلامة الهيثمي والعارف الشعراني والعلامة ابن دحلان والمحب النبهاني والمحقق الدجوي ففيها (شفاء الصدور وشفاء السقام والجوهر المنظم وشواهد الحق وخلاصة الوفا) (٣) من كلام الشيخ النبهاني في انكارهم لسفر لزيارة النبي ﷺ

وكم رحلوا للشرك في دار رجسه	وجابوا إلى أوطانه البر والبحرا
وما جوزوا للمسلمين رحيلهم	لزورة خير الخلق في طيبة الغرا

(٤) يمنع الوهابيون ومن على شاكلتهم التوسل والاستغاثة ويقولون إن ذلك شرك وهم يجيزونه بالأحياء ولو كفارا كأن اشراك الاحياء لا بأس به عندهم وإلا فليس الفرق عندهم إلا ما يهذون به من أن التوسل بالميت عبادة للميت وهو

ليت شعري والاستغاثة شرك عندهم ويلهم بما يدعونا
كيف جازت بكل حي لديهم فاجراً كان أم من المتقينا
هل رأوا أن شركة الحي حق فعلى ما رأوه هم يفرقونا
ذا وإلا فليس ثمت فرق غير نكر كعادة الخاطئينا
هل يرى من توسلوا بنبي عابديه قوم وهم يعقلونا
لا لعمرى ماذلك القول إلا هذيان وكم يهذونا
ليت شعرى ماذا الجحود وربى لاسواه المجيب للسائلينا
وهو يعطى من شاء حيا وميتا ولمن شاء يكرم القاصدينا
وسبيل الأسباب لاريب فيها سنة الله جل فى العالمينا
ثم سر التوسل الحب فى الله فهذا وسيلة الداعينا
وهو مما يعد فى عمل العبد وذا مالا ينكر المنكرونا
كل ذا لاحفاء فيه ولكن كفروا بالتوسل المؤمنينا
بل بترك لسنة أومباح فرضوه بجهلهم يكفرونا
بل بفعل الذى يسمون جهلا بدعة أهدروا دم المسلمينا
يدعون الحديث حفظا وفهما ويعدون غيرهم جاهلينا
ولهم فى حديث جد بن قيس وسواه ما يضحك الناظرينا(١)

منكر من القول وافتراء على المؤمنين وبالتدبر ترى إن شاء الله انه لاوجه للتكفير بل ولا للتحريم ولا للكراهة وفوق ذلك نقول انه مشروع ومن أفضل القربات كشد الرحال لزيارة النبى ﷺ وسائر الصالحين كما يعلم من كتب أهل الحق لاسيما ما اشرنا إليه منها

(١) المراد به الحديث الذى يذكر فيه جد بن قيس وهو حديث متداول مشهور على الألسنة مذكور فى معظم كتب السنة وقد أطال

من رأى كيف يضبطون رآهم صبية يلعبون او مجرمينا
لهواهم يحرفون فيهوو ن إلى حيث يبصرون الهونا
ما كفاهم ما صنفوه فسادا بل بتصنيف غيرهم يعبثونا
رب سفر فخم كتاريخ بغدا د رماه الزمان بالمفسدينا
صححو طبعه ولكن بنكر بغضوه به الى القارئينا
لا يكادون يفقهونا حديثا وهم الحافظون والضابطونا
عجب امرهم وأعجب شيء وزنهم للرجال إذ ينقدونا

لكلام عليه وعلى طرقه وألفاظه الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى تراجم بشر بن البراء وجد بن قيس وعمرو بن الجموح — كان من الكتب التي ذكر فيها الحديث كتاب تاريخ بغداد الذى طبع هذا العام ومنى بأن يتولى تصحيحه أحد اذناب المنار — روى المؤلف الحديث بسنده وفيه عن جابر رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لبنى سلمة يابنى سلمة من سيدكم قالوا جد ابن قيس على اننا نبخله قال واى داء أدوأ من البخل بل سيدكم الابيض عمرو بن الجموح وجاء ان بعض الأنصار قال فى ذلك

وقال رسول الله والقول قوله لمن قال منا من تسمون سيدا
فقلنا له جد بن قيس على التي نبخله منها وان كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو بالندى ان يسودا
فلو كنت ياجد بن قيس على التى على مثلها عمرو لكنت المسودا

فى هذا الحديث البخل ضد الجود ونبخله ننسبه للبخل بباء فخاء وأدوء بدال فواو فهمزة . من الداء . وقد تبدل الهمزة ألفا هذا هو الضبط الصحيح الذى لايجهله طالب فضلا عن عالم بل يدركه بمجرد قراءة الحديث

رب ماص مجاهر عدلوه وبزر الطربوش قد يجرحونا(١)

وای غبي لا يلفته إلى ذلك قول النبي ﷺ (وای داء ادوُ من البخل) وقول الشاعر . فسود عمرو بن الجموح لجوده . الخ) ولكن مصححه اومفسده اضاعت النقط صوابه (وكأنه كما يقال فقى تقطة)فجعل نبخله نتحله وضبط البخل بنون فحاء مهملة ثم قال إنه من النحله وهى النسبة إلى النحل الباطلة وضبط أدوُ اردُو براء فدال وهكذا يلعبون او يجرمون وفى كتاب الشكر لابن ابى الدنيا المطبوع بمطبعة المنار بتصحيح المجتهدين صحيفة (٣٤) حديث كان رسول الله ﷺ إذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى وسقانى وهدانى وكل بلاء حسن ابلانى كتبوه وضبطوه هكذا (فكل بالاحسان اتلانى) بلفظ بالاحسان بدل بلاء حسن واتلانى بتاء فلام وقالوا فى تفسيره اى ابقاها لدينا والفساد فى ذلك واضح ضبطا وتركيبا وتفسيرا ونقلا وبالاطلاع على أحاديث الأذكار يمكن أن يعرف الصواب الذى جهلوه بسبب النقط (قال الامام ابن الجزرى فى عدة الحصن الحصين فاذا غسل يده قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا) أخرجه النسائي وابن حبان قال الشوكانى فى شرحه الابلاء الاحسان والانعام فالمعنى وكل إحسان منه وإنعام من به علينا ... اه) وفى الازكار للامام النووى أنه ﷺ كان يقول إذا فرغ من الطعام (الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى أشبعنا وأروانا وكل الاحسان آتانا) أخرجه ابن السنى رحمه الله تعالى

(١) من اولئك المجتهدين فى مصر فرقة كم أثارت من فتن وكم شنت

شبهوا الله بالأنام فضلوا حيث لايعلمون أو يعلمونا(١)
وصفوا الله بالقعود على العرش تعالى عما يرى الظالمونا
ويرون التوحيد وقفا عليهم ويعدون غيرهم مشركينا
وبهذا ونحوه القوم نادوا نحن دون الأنام سنيونا
وبهذا ونحوه القوم نادوا إنما نحن فيكمو مصلحونا
وبهذا ونحوه القوم نادوا قلدونا فنحن مجتهدونا
إن تريدوا أن تعرفوا كيف جنوا نكتفى بالذى علمتم جنونا

من غارات بسبب اتخاذ زر الطربوش يعدونه من الكبائر او ترك عذبة للعمامة يرونها من أعظم الشعائر إلى كثير من نحو ذلك وبذلك استباحوا سب العلماء والوقوع فى اعراضهم وأعلنوا أن لا ثقة بهم بل لا صلاة لهم ويحرضون أتباعهم على مقاطعتهم بل على محاربتهم ورب عاص مجاهر يولونه ثقتهم لأنه يوافقهم على نحو ماذكرنا

(١) مذهب الوهابيين ومن على شاكلتهم فى المتشابه مذهب شنيع يحملونه على حقيقة ظاهره المستحيل فيقولون مثلا الاستواء على العرش هو القعود الحقيقى والنزول إلى السماء الدنيا هو النزول الحقيقى وقد تقدم فى ذلك ابن تيمية متكلمهم الأول حتى نقل انه كان يقول وهو يشرح حديث النزول على المنبر فى خطبة جمعة (نزولا كنزول هذا ـ وينزل حينئذ درجة من درجات المنبر) وقد كفره بذلك أئمة وتورع آخرون لأنه مع ذلك يدعى التنزيه ولكن لا نعقل كيف التنزيه مع صريح التشبيه ومع كل ذلك نحن نكابر عقولنا ونمسك عن التكفير مع الممسكين ولا نجازف كالوهابيين ولكن قل لى بربك كيف من هذا حالهم يتبجحون بتكفير مخالفيهم ويرون التوحيد قاصرا عليهم اللهم العفو والعافية

حظهم في الجنون وهو فنون ... شر فن إذا سبرنا الفنونا
إن من جن لايؤاخذ لكن ... هم بذاك الجنون مأخذونا
إن يكونوا لابارك الله فيهم ... من هداة الورى كما يزعمون
فلماذا لم يتركوا الناس في حر ... ية يتبعون من يرتضونا
لابل القوم ضللوا كل من لم ... يتبعهم كأنهم مرسلونا
ثم هلا كانوا مثال كمال ... مثل دأب الأئمة الهادينا
أم يرون الكمال في أن يكونوا ... للحوم الهداة أكالينا
أم يرون الكمال في أن يكونوا ... لدم المؤمنين سفاكينا
قسما لو كانوا على الحق كنا ... اول المنصفين والراضينا
لكن القوم في ضلال مبين ... أترى نقبل الضلال المبينا
هم ولاريب في اجتهاد ولكن ... في سبيل الشيطان يجتهدونا
هم دعاة لكن إلى النار يدعو ... ن هداة لكن لها يهدونا
لايخافون ربهم جل في شي ... ء ولاهم من خلقه يستحونا
وإذا لم تستحي ماشئت فاصنع ... ثم جازف ماشئت وائت الدونا
زعموا أن صمتهم ظن عجزاً ... فعددناهمو به عاجزينا (١)
ولذا قد أبوا سوى أن يقولوا ... ولذا من هرائهم يكثرونا
وهمو ناطقين أظهر عجزاً ... منهموا صامتين لو يفقهونا
هتكوا سترهم بما كشفوه ... من مخازيهموا بما ينطقونا

---

(١) يقولون أن صمتهم يجرىء مخالفيهم إذ يظنونه عجزاً فيهم ينطقون لتظهر قدرتهم وفاتهم انهم لم يفضحهم إلا نطقهم وان عجزهم في نطقهم أظهر منه في صمتهم.

ولو ان المولى لهم شاء ستراً　　لاستمروا حياتهم صامتينا
أمرهم فى الضلال باد ولكن　　كم نرى بيننا بهم مفتونا
رب هب من لدنك نوراً لكيما　　يعرف الناس غثهم والسمينا
رب هب من لدنك نوراً عسى أن　　يذكر الناس أنهم ميتونا
ثم بعد الممات نشر وحشر　　وقليل من بعده الناجونا
أى دعوى للقوم قد أيدوها　　بدليل لكنهم يلبسونا
والدعاوى بلا براهين يرى　　وجه أصحابها بها المنصفونا
ولذا كان حظ تلك الدعاوى　　من أولى الحق انهم يسخرونا
لكن البعض قد تنزل معهم　　ورأى رد باطل المفترينا
إذ رأى أنه وإن لم يفدهم　　فيه نصح لسائر المسلمينا
ولهذا انبرى لهم حير حبر　　قد عرفناه عالماً وامينا
فأراهم لازال للدين ليثا　　كيف ان الليوث تحمى العرينا
وارانا لازال للناس شمسا　　فى جهاد القوم السبيل المبينا
فجزاه الله المهيمن عنا　　خير اجر يجزى به المصلحينا

(فصل العلامه الدجوى) (إهداء القصيده) (نصائح) (دعوات صالحه

سيدى يوسف اغتبط انت فينا　　حجة الدين ما ادعى المدعونا
انت فينا النور المبين وان لم　　يبصر النور منك قوم عمونا
انت فينا الامام بالحق لامن　　كذب الله والرسول الأمينا
انت فينا الامام بالحق لامن　　قد احل الحرام من [illegible]
انت فينا الملاذ إن اشكل الام　　ر علينا وان ابى المبطلونا
[illegible] من دجى الشك يادج　　وى يا اصدق الشيوخ يقينا

ولمصدع القوم بالبيان وهدم ... بالبراهين كل ما يبنونا
واصب منهم المقاتل لا تخ ... ش ملاما فكلهم مجرمونا
ولهذا اتيت اهدى سهاما ... قاتلات وانتمو الراموانا
إنني نجلكم على بن داو ... د ومن غرسكم كما تعلمونا
فاليكم هديتي وهي منكم ... أنتم الآخذون والمعطونا
ها كها فى سهولة النثر لكن ... لايغرن ذلك الطامعينا
كل بيت فيها كبيت قصيد ... فى سواها لو ينصف الحاكمونا
لم يضرها أن لم تكن من لبيد ... وهى من نور صفوة العالمينا
كل بيت فيها كقصر مشيد ... يسكن الحق منه ركنا رصينا
وإذا كنت فى الثناء عليكم ... سيدى قد نظمت عقداً ثمينا
فثنائى عليكموا فرض عين ... ليس يقضيه عنى المادحونا
وولائى لكم وحبي فيكم ... بل غرامى بكم كما تعهدونا
ثم إنى ما استطعت بعد أنادى ... أيها المؤمن اصحب المتقينا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ ... فأمام الدجال دجالونا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ ... واخش أن يفسدوا عليك الدينا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ ... واقف إثر الأئمة السابقينا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ ... واتبع نصح كمل مخلصينا
أيها المؤمن انتبه وتحفظ ... وتوسل بخاتم المرسلينا
ربنا بالنبي اصلح شئونا ... أفسدتها يد التفرق فينا
ربنا بالنبي بصر عيونا ... بعيوب تقضى على المسلمينا
ربنا بالنبي بصر عيونا ... بطريق الأئمة الراشدينا

ربنا بالنبي هبنا رشادا واعف عنا وعافنا أجمعينا
ربنا ائذن له بخير صلاة وسلام والآل والتابعينا
واجزه خير ماجازيت نبيا ورسولا عن سائر العالمينا
مااهتدى حائر وقال محب يالسان الاسلام دمت مبينا

(خاتمة)

رأينا أن نتوج هذه الرسالة الفريدة بتلك الأبيات التى قالها فضيلة الشيخ الدجوى يخاطب بها بعض تلك الطائفة المارقة عند ماأفحش فى القول كى يرد به تلك السهام القاتلة ويسكت تلك الألسنة الناطقة فصرعه فضيلة شيخنا بعدة مقالات تناقلتها الجرائد ومن ذلك مقال نقلته جريدة البلاغ الجزائرية الصادرة بتاريخ رمضان سنة ١٣٥٠ أما الأبيات التي بينت حقيقتهم تمام البيان وشخصهم فيها فضيلة الشيخ تمام التشخيص فهى :

لو خشينا مقال مثلك ياذا   لكتمنا من النصوص كثيرا

لست أخشى فى الله قول سفيه   ظل بهذى بجهله مغرورا

قال ربى لتبلون ولكن   بشر المتقى القوى الصبورا

لم تضروا إلا أذاً وإذا ما   شبت الحرب لاترون نصيرا

إن قومى تجمعوا وبكيدى   قد تمادوا وزخرفوا القول زورا

لاابالى بجمعهم وإذا كا   ن كثيرا تلفيه يوما كسيرا

عجزوا عن بحث وأخذ ورد   واطلاع فاتقنوا التغريرا

مادعوا الاجتهاد فهماً وعلماً   ونبوغا بل ادعوه قصورا

حيلة تخدع الغبى ولكن   ستريد الزكى منهم نفورا

اننا نرتجى بتبيين ماأز   تم عليه تجارة لن تبورا

واشتموا ثم أقذعوا كيف شئتم   أمركم لاأراه إلا حقيرا

ماأقمنا يوما لكم قط وزنا   فاكتبوا ماشئتم تقا أو فجورا

﴿ ولفضيلته أيضا حفظه الله هذه الابيات ﴾

كل شيء له لديهم جواب   غير أن الجواب شتم وسب
وكلام يطول من غير معنى   وخيال مزر ووهم وكذب
تذكر المنطق الصحيح وليسوا   بذوى منطق فكيف يلبوا
فادع للقوم ثم دعهم ليهذوا   حاجة القوم فى الحقيقة طب

ويكفى هذا وصلى الله على سيدنا محمد معدن الأسرار . ومنبع الأنوار . وآله الطيبين . وصحابته الأكرمين . ومن اقتفى أثرهم من المجاهدين . والعلماء العاملين . وسلم تسليما كثيراً كلما ذكرك الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون ؟